مظاهر الحضارة الفارسية

اللغة –الكتابة –التعليم انموذجا

أ.م.د. مهدية فيصل صالح الموسوي
العراق /جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد قسم التاريخ

أ.م .د. ميثم عبد الكاظم جواد النوري
العراق / جامعة بغداد - كلية الاداب قسم التاريخ

الملخص

تكلم سكان ايران القدامى لغات عدة ، تلك اللغات ماهي الا لهجات اصلها من مجموعة اللّهجات الهندو أوربية ، واول هذه اللّهجات هي اللغة الفارسية القديمة (الفهلوية) وهي احدى لغات جنوب غرب ايران ، وقد دون الاخمينيون بهذه اللغة وبخط مسماري اخميني نقوشهم المحفورة على الصخور ، كما عرف الا خمينيون اللغة الآرامية واتخذ منها الملك الاخميني دارا الاول لغة رسمية لمملكته ، وكان من نتيجة تاسيس المستعمرات اليونانية التي اقامها الاسكندر ثم السلوقيون في اجزء مختلفة من ايران ان انتشرت اللغة اليونانية وصارت إحدى اللغات الرسمية في البلاد ، وتطورت اللغة الفارسية القديمة وتفرعت الى فرعين الا فستائية اللغة التي كتب بها الكتاب المقدس الافستا ، والبلهلوية (الفارسية الوسطى) ، وقد قسمت على مرحلتين البهلوية الفرثية او الاشكانية وهي اللغة الرسمية للدولة الفرثية ، والبهلوية او الفهلوية الساسانية وهي اللغة الرسمية في العهد الساساني وظلت تستعمل منذ بداية القرن الثالث حتى دخول العرب المسلمين الى ايران في القرن السابع الميلادي .

ولم تكن اللغة البهلوية مطلقة في ايران في العهد الساساني فالى جانب اللغة الآرامية التي صارت تعرف بالسريانية ، كانت اللغة الصغدية متداولة في اقاليم ايران الشرقية وايضا اللغة الساجية وهي من مجموع اللغات الايرانية التي تكلم بها اهل بلخ ، ونتج عن تفاعل البهلوية الساسانية مع اللغة العربية لغة جديدة عرفت بالفارسية الدرية وهي تمثل الفارسية الحديثة التي تطورت الى الفارسية المعروفة في الوقت الحاضر .

اما الكتابة فالى جانب الخط البابلي المسماري والخط العيلامي الذي هو في الاصل مقتبس من الخط السومري المسماري دون الاخمينيون نقوشهم ومآثرهم على الصخور بالخط الفهلوي القديم ، وهو الاخر مقتبس من الخط المسماري البابلي بعد تبسيط مقاطعه الصعبة وانقاصها من ثلاثمائة مقطع الى ست وثلاثين ، ولما كان الخط الارامي الذي امتاز بسهولة تعلمه لاعتماده على االحروف الهجائية منتشرا في معظم اجزاء الشرق الادنى ، قرر الملك الاخميني دارا الاول اعتماده في كتابة الوثائق الرسمية باللغة الفارسية ، وتراجع استعمال الخط

تعديل من خلال WPS Office

المسماري في العهد الفرثي وشاع استعمال الخط الارامي السرياني الى جانب الخط اليوناني ، ومع مطلع القرن الاول الميلادي ضعف استعمال اللغة والخط اليوناني وبدأ بالزوال وقصر استعمال اللغة اليونانية على بعض جهات الا مبراطورية ، اما الخط الساساني فهو الخط البهلوي الذي دونت فيه نقوشهم وكتابتهم .

ان المجتمع الفارسي مجتمع طبقي، فالتعليم النظامي كان مقتصراً على بناء الطبقات العليا ، أأما ابناء الطبقات الدنيا فكان تعليمهم مقتصر على ثلاثة اشياء الفروسية والرماية وقول الحق ، اما ابناء الاشراف فقد كانوا يتلقون تعليمهم مع امراء البيت الحاكم في القصر تحت اشراف معلم خاص وكانوا يتعلمون القراءة و الكتابة والحساب والرماية والفروسية والصيد والشطرنج ،وفي سن الخامسة عشر يكتمل التعليم الذهني والجسماني ويجب على الشاب ان يكون قد تعلم اصول الدين كما جاءت في الافستا وشروحها.

اما التعليم العالي فكان يبدأ من سن العشرين ، وكان المنظم اليه يعد لتولي المناصب الحكومية ، اما تعليم البنات فانه كان مقصوراً على التدبير المنزلي عدا الطبقات العليا .

المقدمـة

على الرغم مما تشير اليه الاثار والمدونات التاريخية من وجود حضارة متطورة الى حد كبير في بلاد فارس فان المؤرخين لم يذكروا لنا سوى النزر القليل من تلك المآثر الحضارية والثقافية ، ولعل السبب في ذلك يعود الى ان فارس لم تجد من يسجل تاريخها الخاص ، ولم يظهر من ابنائها مؤرخ كبير من امثال هيرودوتس (Herodotus)[1] وزينفون (Zenophon)[2] او غيرهم فمعظم المعلومات عن تاريخ تلك البلاد كتبها يونانيون ورومان وسريان مسيحيون او ارمن وعرب مسلمون ، واذا ما امعنا النظر في علاقة بلاد فارس بتلك الشعوب عبر فتراتها التاريخية المختلفة نجد انها في اغلب الاحيان كانت تتسم بالتوتر والعداء ولذلك فان اغلب تلك المدونات التاريخية سلطت او ركزت اهتمامها بالدرجة الا ساس على ذكر اخبار الحروب والتقلبات السياسية وما يجري في مجالس القادة العسكريين والحكام ، اما ما يتعلق بالجانب الثقافي والحضاري والعلاقات الا جتماعية بين طبقات الشعب ومظاهر التحضر السائدة فيه فانها كانت خارج دائرة ا لاضواء .

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية

لقد اسس الفرس اكبر امبراطورية عرفها العالم القديم الا وهي الا مبراطورية الاخمينية الذي استمر حكمها مدة قرنين من الزمان (550-331ق.م) ، وقد ضمت تلك الامبراطورية التي شملت مناطق الشرق القديم واسيا الصغرى وجزءاً من العالم اليوناني اقوام وشعوب متحضرة على مستوى عالي من الثقافة ، مثل بلاد بابل واشور ومصر واسيا الصغرى والمدن الاغريقية وبلاد الشام ، وهي مراكز حضارية ذات مآثر عريقة في العمران والمدنية ، فاستفاد الفرس منها في بناء امبراطوريتهم وتنشئة ثقافتهم ، كما ضمت هذه الامبراطورية تحت لوائها اقواماً بعضها متأخر في مضمار الحضارة وبعضها لا يزال في طور البربرية فتمازجت الثقافات القديمة[3] ، وهكذا نجد ان الحضارة الاخمينية هي تلخيص لحضارات الشرق القديم والتوفيق بينها ، الا ان التاثير الخارجي لا يمحوا اهمية العنصر الخاص والقدرة على تكوين حضارة لها شخصيتها وخصائصها مهدت الطريق امام الاسكندر المقدوني (336-323ق.م) لتحقيق النتائج الثقافية لفتوحاته ، فلم يستطيع الشرق الذي انهارت امبراطوريته ان يحتفظ بكل نظمه ومؤسساته الحضارية بعد تدمير الدولة الاخمينية ، كما لم يستطع القادمون الذين نشروا معهم نظامهم المدني حيثما حلوا من ان يلغوا كل ما خلفه الماضي من تراث حضاري في بابل وسورية ومصر وفارس ، فقامت على انقاض المدن المدمرة وفوق مواقع الحضارات القديمة حضارة وليدة هي ثمرة تفاعل الغرب الهليني بالشرق وهي الحضارة الهلنيستية [4] .

وقامت الامبراطورية السلوقية بعد ذلك لترث ما تبقى من الامبراطورية الا خمينية ، وتحدث خرق اكثر عمق من الغزو العسكري – السياسي وهو الخرق الحضاري الثقافي الاجتماعي،فقد حمل الهلينيون مفاهيم مدينتهم ومبادئهم الى قلب الشرق القديم وبالمقابل كان الهلينيون المقيمون في بلاد الشرق يتأثرون بـ الوسط الثقافي الذي كانوا يقيمون فيه واهم ما نتج عن اختلاط عناصر السكان و التفاعل المتبادل فيما بينهم انتشار اللغة اليونانية وتداولها الى جانب اللغة البهلوية في العصر الفرثي[5].

ان الانجرار وراء الظفر المقدوني لم يستمر طويلا ً في العالم الايراني فقد استيقظ الوجدان الوطني ونهضت المجتمعات المحلية في اقصى الشمال الشرقي عندما ثار الفرثيون وانتزعت السيادة على ايران من الامبراطورية السلوقية ، وبعد تدهور الاسرة الفرثية في مطلع القرن الثالث الميلادي نهضت ايران على يد اسرة جديدة كانت اخر الاسر المالكة في تاريخها القديم وهي الاسرة الساسانية .

كان لقيام هذه الدولة في ايران دلالته الخاصة تتمثل بظهور الوحدة السياسية التي اخذت طابعاً خاصاً ظهرت اثاره بوضوح في الحياة العامة للمجتمع الايراني واستمر تأثيره حتى نهاية الدولة الساسانية وهذا الطابع يحدد بنقطتين اساسيتين اولهما قيام ادارة مركزية قوية وثانيهما التوحيد الديني [6].

تعديل من خلال WPS Office

تعديل من خلال WPS Office

اولا ً – تسمة بلاد فارس وتطورها السياسي.

على الرغم من ان تعبيري (فارس) و(إيران) يستعملان للدلالة على منطقة جغرافية واحدة ، إلا أنّ التعبيرين غير مترادفين تماماً ، وتسمية ايران هي اقدم تسمية لبلاد فارس ، تاريخها يعود الى الالف الثاني قبل الميلاد وهي مشتقة من اسم قبائل (آييري) الهندو اوربية[7] التي نزحت الى الهضبة الايرانية بحدود 1500 ق.م واستقرت في اقصى الغرب منها ، واطلقت على البلاد التي استقرت بها اسم ايرين أي بلاد الاريين [8] ، والثابت تاريخياً ان اسم ايران استعمل كمفهوم سياسي رسمي للدولة في العهد الساساني في القرن الثالث الميلادي ، اذ اطلق رديفاً لهذا المفهوم بصيغة (ايرانشهر) التي تعني بلاد الاريين[9]

أما تعبير (فارس) فأول من استعمله كاسم عام يطلق على البلاد كلها هم اليونانيون ، وأخذوا هذا الاسم من إقليم بارسا (Parsa) الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الإيرانية ، ثم حرف هذا الاسم عندهم ليصبح (برسيس) (Persis) أي(بلاد فارس)، ثم حرفه العرب إلى فارس[10].

يتضح من ذلك إن فارس أحد أقاليم إيران وإطلاق تسميته على كل إيران هو من قبيل إطلاق الجزء على الكل .

والموطن الاصلي للاقوام الارية قبل هجرتها الى الهضبة الايرانيه اواسط اسيا (جنوب بحر ارال) وان هجرتهم الى تلك الهضبة وانتشارها فيها كان بحدود ا لالف الاول قبل الميلاد[11] ، واهم ثلاث قبائل ارية ايرانية سكنت الهضبة الايرانية هي الميديين والفرس والبارثيين ، فالميديون استقروا في القسم الشمالي والشمالي الغربي من ايران ، بينما سكن الفرس في الولايات الجنوبية الغربية التي اصبحت تعرف باسمهم في حين استقر البارثيون في شرق ايران [12].

تلك القبائل اسست دول على ارض ايران كان لها دور كبير في تغيير مجريات الاحداث في الشرق الادنى كله، ومن اهم تلك الدول الدولة التي اقامها الميديون في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد ، والواقع ان تاريخ تلك الدولة يشوبه الكثير من الغموض ذلك لانها لم تترك من الاثار والاخبار المدونة ما يساعد على دراستها دراسة دقيقة ومعرفة احوالها واخبارها ، واكثر معلوماتنا عنها مستمدة من اخبار الملوك الاشوريين الذين سيطروا على بلادهم والحقوها بالامبراطورية الا شورية[13]،غير ان شوكتهم قويت في عهد ملكهم كي-اخسار (633-585ق.م) واثبت استقلال دولته ، اذ تمكن من مهاجمة الاشوريين وتخريب عاصمتهم نينوى سنة 612ق.م[14] ، ووسع نطاق مملكته باتجاه اسيا الصغرى فدخل في صراع مع مملكة ليديا استمر خمس سنوات انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين اصبح بموجبها نهر الهاليس الحد الفاصل بين الدولتين ، وقد عزز زواج ابن الملك كي –اخسار وخليفته المسمى استياجيز(Astyages) (584-550ق.م) من ارينيس (Arenes) ابنة الملك الليدي الروابط بين الدولتين ، غير ان الاخير لم يكن على ذات المستوى من الحنكة والدرية السياسية ، اذ ضاق به الميديون ذرعاً لقسوته ووحشيته مع

تعديل من خلال WPS Office

ميله إلى البذخ وانغماسه في اللّهو والعبث وإهمال أمور الدولة ولذلك لم يتمكن من مواجهة قوة الدولة الاخمينية وملكها كورش الثاني (559 -530ق.م) الذي تمكن من الانتصار عليه وتأسيره في المعركة التـي جـرت بينهمـا بالقـرب مـن بازركـادة سنة 550ق.م وبذلك وضع كورش نهاية للدولة الميدية[15] ، وانتقل الحكم الى الفرس الاخمينيين.

وفيما يتعلق بالثقافة والحضارة الميدية ، فهناك من المؤرخين من يرى ان الدولة الميدية لم يكن لها دور فعال في تطور الحضارة الايرانية وذلك لان عمرها كان قصير الاجل ، لكنها مع ذلك مهدت السبيل للحضارة الفارسية الاخمينية[16] ، فانتقال الحكم الى الاخمينيين شبيه بانتقال الارث الى وارثه ، وهذا ما اكده المورخ ديورانت بقوله " اخذ الفرس عن الميديين لغتهم الارية وحروفهم الهجائية التي تبلغ عدتها ستة وثلاثين ، وهم الذين جعلوا الفرس يستبدلون في الكتابة الرق والاقلام بالواح الطين ، ويستخدمون في العمارة العمد على نطاق واسع ،...، ودين زردشت والهية اهورا مزدا "[17] ونجد صدى لذلك القتباس عند المؤرخ الكلاسيكي هيرودوتس فذكر " ان الفرس (الاخمينيين) كانوا يلبسون الزي الميدي لظنهم انه اجمل من زيهم" [18]

ومهما يكن الامر فان السيادة على الهضبة الايرانية انتقلت الى طائفة اخرى كانت وثيقة الصلة بالميديين سمي رؤسائها بالاخمينيين استقرت في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد ايران الذي عرف باسم انشان او فارس [19] ، وما لبث ان اصلبح ذلك الاقليم مركز للامبراطورية التي كونها كورش الثاني (559-530ق.م) بعد ان تخلص من التبعية الميدية وعمل على توسيع كيان ذلك الاقليم بحيث اصبح اسم اقليم فارس يطلق على كل بلاد ايران الحالية فسميت (بلاد فارس) ليس هذا فحسب بل وسع ذلك الكيان الى خارج حدود ايران مكوناً اكبر امبراطورية في العالم القديم ، فقد غزا اسيا الصغرى واستولى على اغنى ممالكها انذاك وهي مملكة ليديا [20]، وضم المستعمرات اليونانية على ساحل البحر المتوسط[21] ، ثم وجه نشاطه باتجاه الاجزاء الشرقية من بلاد ايران وتمكن من السيطرة على هيركانيا (جرجان)[22] وبارثيا (خراسان)[23] وعبر بلاد ما وراء النهر جاعلا ً نهر سيحون[24] الحد الشمالي لامبراطوريته التي امتدت الى الحدود الشمالية الغربية من بلاد الهند [25] ، ثم وجه حملته نحو بابل وتمكن من الاستيلاء عليها سنة 539ق.م [26] .

فضلا ً عن مقدرته الفذة في الادارة والتنظيم فقد عرف الملك الاخميني كورش الثاني بكرمه وتساهله مع اعدائه، فهو اول من اظهر روح التسامح مع الشعوب التي حاربها [27]، اذ ترك لها حرية العبادة والعقيدة الدينية ، والراجح ان ذلك يعود الى ادراكه ان المبدأ الاول الذي يبنى عليه حكم الشعوب هو الدين ، وان الدين اقوى من الدولة ، ولذلك يذكر عنه انه كان معتدلا ً في فتوحاته ، يتحاشى نهب المدن وتخريب المعابد ، ليس هذا فحسب بل انه كان يساهم بماله في

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية
المحافظة على اضرحتها ، حتى ان البابليين انفسهم وهم الذين قاوموه طويلا ً قد التفوا حوله وتحمسوا له حين رأوه يحافظ على هياكلهم ويعظم آلهتهم [28].

خلف كورش الثاني في الحكم ابنه قمبيز (530-521ق.م) وينسب اليه الا ستيلاء على مصر ، والسير على سياسة ابيه في مبدأ الاعتدال فاحترم الالهة المصرية [29] وانتهج خليفته في الحكم دارا الاول (521-486ق.م) سياسة اسلافه في احترام عقائد الشعوب الخاضعة لامبراطوريته والسماح لهم بالمحافظة على كيانها الثقافي والنظم الخاصة بها[30] .

واجمالا ً نقول ان حياة بلاد فارس في العهد الاخميني كانت حياة سياسية وحربية اكثر منها اقتصادية ، عماد ثروتها القوة لا الصناعة ، فلم يكن يوجد في تلك الدولة قانون غير ارادة الملك وقوة الجيش ، ولم تكن فيها حقوق مقدسة تستطيع الوقوف امام هاتين القوتين ، كما ان التقاليد والاعراف لم تكد تجد نفعاً الا اذا كانت تستند الى امر ملكي سابق ، ذلك انهم كانوا يفخرون بان قوانينهم لا تبديل لها ، وان المرسوم الملكي لا ينقض باي حال من الاحوال اذ كانوا يعتقدون ان قرارات الملك واحكامه مستمدة من وحي الاله اهوارا-مزدا [31] .

وعلى يد الاسكندر المقدوني بدأت قصة نهاية الدولة الاخمينية في عهد الملك دارا الثالث (336-331ق.م) فكانت فتوحاته في الشرق ذات تاثير بعيد المدى اذ انها وضعت حداً للمجد الشرقي القديم وحولته نحو الغرب [32].

ويبدو ان نزعة اليونانيون الفلسفية وميلهم الى تحكيم العقل والمنطق في معالجة امور حياة الانسان والكون ساهمت الى حد كبير في تهيئة جميع الظروف لا متزاج شعوب العالم القديم ببعضها وتناقل افكارها ومعطياتها وعناصر حياتها المادية ، وكان من نتيجة ذلك الامتزاج التقاء الحضارة الاغريقية بالحضارة الشرقية لينتج عنها ما اصطلح عليه الحضارة الهلنستية [33].

وعندما توفي الاسكندر سنة 323ق.م ، قسمت تركته بين قواده فكانت ايران من حصة قائده سلوقس الاول مؤسس الدولة السلوقية ، وبعد ان ضعفت سيطرتها على بلاد فارس بعد حكم دام قرابة ثمانين عاماً [34]، تمكنت قبيلة فارني او بارني[35] الارية التي سكنت اقليم بارثوا (خراسان) في القسم الشمالي الشرقي من ايران من ان تؤسس دولة عرفت في التاريخ باسم الفرثيون او الارشاكيين نسبة الى ملكهم ومؤسس دولتهم ارشاك الاول (247-250ق.م)[36] .

اعتبر الفرثيون انفسهم ورثة الاخمينيين في الناحية السياسية ، فاستبدلوا حضارتهم البدائية بحضارة مستعارة هي مزيج من الحضارة الايرانية واليونانية (الهيلينية) حتى ان ملكها مهرداد الاول (138-171ق.م) سمي نفسه فيلهيلين أي (محب الاغريق) وادخلت الاساليب اليونانية في الحياة ، وانتشرت اللغة اليونانية وصار لها نصيب في التداول [37].

وفي سنة 224م تمكن حاكم اقليم فارس اردشير بن بابك (224-241م) من ان يؤسس دولة جديدة بعد قتله لاخر ملوك الفرثيين ارطبان الخامس (208

تعديل من خلال WPS Office

–224م) معلناً بذلك عن قيام الدولة الساسانية ، وتميز قيام هذه الدولة في ايران ببروز روح جديدة تتمثل في اعادة خلق الفكر الشرقي مقابل الهيلينية ، وكان النظام الاداري ووحدة الاقاليم وتوحيد البلاد تحت لواء فكر ديني رسمي هي الا سس المتينة لهذا البناء الذي استمر قائماً الى نهاية الدولة الساسانية وواصل تاثيره للفترات اللاحقة[38] .

ثانياً – اللغة في بلاد فارس .

تكلم سكان ايران القدامى لغات عدة ، تلك اللغات ما هي الا لهجات اصلها من مجموعة اللغات الهندو اوربية ، واللغة الفارسية القديمة هي احدى لغات جنوب غرب ايران ،وكانت لغة البلاط الاخميني ، واحدى اللغات الرسمية للدولة الاخمينية ، وايضاً لغة العديد من النقوش الاخمينية ، وتكتب من اليسار الى اليمين ، وقد دون الملوك الاخمينيون شروحاً لحروبهم وانتصاراتهم بهذه اللغة وبخط مسماري اخميني محفور على الصخور والاثار المبنية والقبور والالواح الذهبية والفضية و الحجرية والطينية والاواني والكئوس والاختام [39]. وهذه اللغة وثيقة الارتباط بـ اللغة السنسكريتية – لغة الكتب الهندية المقدسة – حتى يظهر ان اللغتين كانت في وقت من الاوقات لهجتين من لغة اقدم منهما عهداً ، وانها واللغة الانكليزية فرع من اصل واحد [40] اما معلوماتنا عن تلك اللغة المشتركة فلم يتوفر من الادلة ما يفصح عنها الامر الذي دفع المؤرخون الى القول ان تلك اللغة استعملها الاريون قبل ثلاثة الالف سنة قبل الميلاد[41].

ولما ستولى الملك الاخميني كورش الثاني على مدينة بابل 539ق.م كانت اللغة الارمية واسعة الانتشار في مناطق الشرق منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ومما يؤكد معرفة الاخمينيين بتلك اللغة وانها كانت احدى اللغات المتداولة فيها ان كورش نفسه تعامل مع اهل بابل باللغة الارمية وليس بالفارسية [42] ، والاكثر من ذلك ان الملك الاخميني دارا الاول اتخذ منها لغة رسمية للملكته [43].

وبعد سقوط الدولة الاخمينية على يد الاسكندر المقدوني وتاسيس المستعمرات اليونانية التي اقامها الاسكندر والسلوقيين في اجزاء مختلفة من ايران انتشرت اللغة اليونانية وصارت احد اللغات الرسمية في البلاد يؤكد ذلك ان الملك الفرثي ارد الاول(56 – 37 ق.م) امر بعد انتصاره على القائد الروماني كراسوس في معركة حران سنة 53ق.م بتمثيل رواية للروائي اليوناني ليوربيدس باللغة اليونانية [44]

وتطورت اللغة الفارسية القديمة وتفرعت الى فرعين الافستائية والبهلوية (الفارسية الوسطى)[45] ، فاللغة الافستائية او الابستائية هي اللغة التي كتبت بها (الافستا)[46] وهو الاثر الوحيد الذي بقي من تلك اللغة ، اما الفارسية الوسطى أو (البهلوية) فقد قسمت على مرحلتين المرحلة الاولى البهلوية الفرثية او الاشكانية وهي اللغة الرسمية للدولة الفرثية ، وظلت مستعملة مدة خمسة قرون من القرن الثالث قبل الميلاد الى نهاية القرن الثاني الميلادي ، اما المرحلة الثانية فهي

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية

البهلوية او الفهلوية الساسانية وهي اللغة الرسمية في العهد الساساني وظلت تستعمل منذ بداية القرن الثالث حتى دخول العرب المسلمين الى ايران في القرن السابع الميلادي [47].

والمعرفة الدقيقة بقواعد النحو والصرف في هاتين اللّهجتين الادبيتين اللتين تذكران غالبا باسمي لهجة الشمال او الشمال الغربي ولهجة الجنوب الغربي ، قد مكنت الباحثين من معرفة ما كان للهجة الاشكانية من اثر في اللّهجة البهلوية الساسانية ،وهو يدل دلالة اكيدة على ما للمدنية الاشكانية من اثر في مدنية العصر الذي تلا تلك الدولة ، فالكثير من الكلمات المتعلقة بالحياة الدينية والسياسية والا جتماعية ، والكثير من الجمل التي تستعمل في الحياة اليومية والمصطلحات الطبية والعسكرية ، بل الافعال العادية التي تستعمل استعمالا عاما في البهلوية الساسانية وفي اللغة الفارسية الحديثة كل ذلك قد احتفظ بشكله البهلوي الاشكاني ، وكذلك الكثير من الشواذ في النطق الفارسي هو نتيجة تسرب لهجة الشمال الى لهجة الجنوب الغربي التي كانت اللسان الرسمي للدولة الساسانية منذ قيامها[48] ، و اللّهجة الاشكانية يمثلها في الوقت الحاضر اللغة العامية لولايات بحر الخزر و السمنانية واللّهجات العامية لاقليم كاشان واصفهان وجرجان وغيرها[49].

ومما يجدر ذكره ان اللغة اهل ايران في العهد الساساني لم تكن لغة بهلوية مطلقة فالى جانب اللغة الارمية التي صارت تعرف بالسريانية [50] بعد انتشار المسيحية وبناء الكنائس ، كانت اللغة الصغدية رائجة الاستعمال ومتداولة في اقاليم ايران الشرقية الممتدة من سور الصين حتى سمرقند ، وظلت لعدة قرون اللغة الدولية لاسيا الوسطى ، وهي في الوقت الحاضر اللغة العامية التي يتحدث بها اهل وادي يغنوب في باميز ، وايضاً اللغة الساجية وهي لغة الهندوسيث واصلها من مجموع اللغات الايرانية الشرقية يمثلها اليوم اللغة الاقغانية (افغانستان) وبعض اللّهجات الباميرية مثل الساريكولية ، والشغونية والواخية وغيرها [51].

ونتج عن تفاعل البهلوية الساسانية مع اللغة العربية لغة جديدة عرفت بـ الفارسية الدرية وهي تمثل الفارسية الحديثة التي تطورت الى الفارسية المعروفة في الوقت الحاضر [52].

والراجح ان ذلك التعدد في اللغات المستعملة في مناطق بلاد فارس في العهد الساساني هو الذي دفع ابن المقفع[53] الى تقسيم الفارسية الى خمسة اقسام الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية[54] ، ولم يكتف ابن المقفع بذلك التقسيم بل انه حدد المناطق المستعملة فيها كل لغة من تلك اللغات الخمس ، فيذكر ان الفهلوية (البهلوية) منسوبة الى فهلة وهو اسم يضم خمس مناطق من بـ لاد فارس اصفهان والري همدان وماه نهاوند واذربيجان ، اما الدرية فهي لغة مدن المدائن[55] ، وكان يتكلم بها من يقف بباب الملك فهي منسوبة الى حاضرة الباب و الغالب عليها انها لغة اهل خراسان والمشرق ولغة اهل بلخ ، ويبدو انه يقصد المناطق الشمالية الشرقية من ايران التي اعتنقت الاسلام طوعاً [56]، اما الفارسية

تعديل من خلال WPS Office

فهي اللغة التي تكلم بها الموابذة (رجال الدين) والعلماء واشباههم ، اما الخوزية[57] ففيها تكلم الملوك والاشراف في الخلوة ومواضع اللعب واللذة ومع الحاشية ، واما السريانية فهي لغة اهل العراق [58].

ثالثا –الكتابة في بلاد فارس

اما الكتابة فالى جانب الخط البابلي المسماري والخط العيلامي الذي هو في الاصل مقتبس من الخط السومري المسماري دون الاخمينيون نقوشهم ومآثرهم على الصخور بالخط الفهلوي القديم[59] ، والخط الاخير هو الاخر مقتبس من الخط المسماري البابلي بعد تبسيط مقاطعه الصعبة وانقاصها من ثلاثمائة مقطع الى ست وثلاثون مقطع ظلت تتطور شيئاً فشيئاً من مقاطع الى حروف حتى صارت حروف هجائية مسمارية [60].

ولما كان الخط الارامي الذي امتاز بسهولة تعلمه لاعتماده على الحروف الهجائية منتشراً في معظم اجزاء الشرق الادنى ، قرر الملك الاخميني دارا الاول اعتماده في كتابة الوثائق الرسمية باللغة الفارسية [61] ، يؤكد ذلك ان الكتابة التي دونها الملك الاخميني دارا الاول على صخور جبل بهستون (على الطريق بين كرمنشاه وهمدان في الوقت الحاضر) التي سجل فيها انتصاراته على اعدائه كانت بثلاث لغات (الفهلوية القديمة والبابلية والارامية) ، ومما ينبغي تاكيده ان هذه الكتابة التي تمكن عالم الاثار الانكليزي السير هنري رولنسن (S.H.Rawlinson) (1810-1895م) خلال السنوات (1837-1848م) من نقل وقراءة رموزها لا تكمن اهميتها في انها حفظت تاريخ الدولة الاخمينية وعلاقتها بالعالم القديم آنذاك فحسب بل انها تشبه حالة حجر الرشيد في مصر الذي من خلاله حلت رموز اللغة الهيروغليفية ، فبعد قراءة الكتابة الفهلوية القديمة تمكن رولنسن من حل رموز الخط المسماري [62] ، وهذا يؤكد ما ذهب اليه المؤرخ (حسن بيرنيا) في قوله ان الخط الفهلوي اسهل بكثير من الخط المسماري العيلامي والبابلي لان لكل حرف صوتي علامة واحدة [63].

وتراجع استعمال الخط المسماري في العهد الفرثي الا انه لم يترك بشكل كامل فيذكر انه عثر على لوحات في مدينة بابل كتبت بالخط المسماري يرجع تاريخها الى العهد الفرثي [64]، اما الخط الذي شاع استعماله في ذلك العهد هو الخط الارامي السرياني الى جانب الخط اليوناني [65]، ومما يؤكد معرفة الفرثيين بـ الخط اليوناني واستعمالهم له في كتاباتهم العبارات المنقوشة على نقودهم [66] فيذكر ان النقد الذي سك في عهد الملك الفرثي مهرداد الاول كان منقوش على احد وجهه باللغة اليونانية وبخطها عبارة (محب الهيلينيين) [67] ، وبنفس الخط واللغة نقشت على النقود العائدة للملك ارطبان الثاني (127- 124ق.م) عبارة (ارشاك الملك الكبير،محب الهيلينين)، كذلك النقود العائدة للملك مهرداد الثاني (124-76 ق.م) فقد نقش عليها (الملك العادل ، والكبير والمشهور، وصانع الخير)[68]

ودليل اخر يؤكد استعمال الفرثيين للغة اليونانية وخطها في كتابة وثائقهم

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية

ونقوشهم انه عثر سنة 1923م على ثلاث وثائق في كهف صناعي من الصخر في منطقة كردستان الايرانية عرفت باسم وثائق افرومان وهي وثائق تضم معلومات اقتصادية ومعاملات تجارية مكتوبة على جلد غزال ، اثنتين منها بالخط اليوناني و الثالثة كتبت باللغة البهلوية والخط الارامي [69] .

ومع مطلع القرن الاول الميلادي الذي امتاز بنهضة تنزع الى المدنية الا يرانية ، وتحديداً في عهد الملك الفرثي كودرز (45-51م) وما تلاه ضعف استعمال اللغة والخط اليوناني وبدأ بالزوال واقصر استعمال اللغة اليونانية على بعض جهات الامبراطورية[70] .

اما الخط الساساني فقد عرف بالخط البهلوي وكانت قرائته وكتابته في غاية الصعوبة ، مما اثر سلبا ً على تقدم العلوم والاداب الساسانية ، اذ كان يلزم لقرائته معرفة اكثر من الف علامة ، ويرجع سبب الصعوبة في كتابة وقراءة الخط البهلوي الى امرين ، الاول ان الخط البهلوي مقتبس من الخط الارامي ولذلك لم يكن في اللغة البهلوية علامة خاصة لكل صوت ، فالعلامة الواحدة قد تدل على عدة اصوات احياناً ، والثاني ان الساسانيين استعملوا في الكتابة كلمات من اللغة ا لارامية بلغ عددها اكثر من الف كلمة ولكنهم في القرءة يستعملون كلمات بهلوية بد لا ً منها فمثلا ً كلمة ملك كانوا يكتبونها باللغة الارامية (ملكا) لكنهم عند قراءتهم لها يقولون (شاه)[71] ، او كلمة (كوشت) ومعنا اللحم كانوا يكتبونها بالا رامية (بسرا) ويقرأونها كوشت وهكذا بقية الكلمات ، هذا النوع من الكتابة يسمى (زوارشن)[72] او (زوارش) الامر الذي جعل قراءة الكتابة البهلوية صعبة [73] .

ويبدو ان الامر لم يقتصر على ذلك فقد نقل لنا ابن النديم عن ابن المقفع ان لهم سبع خطوط هي :

1- دين دفتريه : وهو مخصص للكتابات الدينية ، ولا سيما الافستا الساسانية وشروحها .
2- ويش دبيريه : وهو مكون من ثلاثمائة وخمسة وستين حرفاً ، يكتبون به الفراسة والزجر وخرير الماء وطنين الآذن واشارات العيون والايماء والغمز وما شاكل ذلك.
3- الكشتج : وهو مكون من ثمانية وعشرون حرفاً ، يكتبون به العهود و المواثيق والقطائع ، وبهذا الخط كانت تنقش خواتيمهم وطرز ثيابهم وفرشهم وسكة دنانيرهم ودراهمهم .
4- نيم كستج : وهو مكون من ثمانية وعشرون حرفاً يكتب بها الطب و الفلسفة .
5- الشاه دبيريه : وهو خط خاص بالملوك يتكاتبون فيه فيما بينهم دون العامة ويمنع من معرفته سائر اهل المملكة حذراً من ان يطلع احداً منهم على اسرار الملوك .
6- راز سهريه : وهو مخصص للملوك ايضاً يكتبون به الاسرار مع من يريدون

تعديل من خلال WPS Office

من سائر الامم ، أي انه خاص بمخاطبات الملك ورسائله الخارجية ، وعدد حروفه اربعون حرفاً .

7- راس سهريه : وهو مخصص لكتابة كتب العلوم كالمنطق والفلسفة وحروفه اربعة وعشرون حرفاً [74].

هذه الخطوط كما يبدو من استعمالها انها كانت مخصصة لفئة معينة او لتدوين موضوع محدد ، اما الخط السائد عند الساسانيين قبل الفتح العربي الاسلا مي فهو الخط البهلوي الذي دونت فيه نقوشهم وكتاباتهم ، ومع انه كان معتمدا في حروف هجائه على الهجاء الارامي المكون من 25 حرفا الا ان الاشكال المختلفة التي كتب بها كل حرف جعلها تزيد على الالف حرف[75] .

رابعا- التعليم في بلاد فارس:

لم تقدم لنا المصادر المتوفرة بين ايدينا معلومات توضح طبيعة التعليم ونظامه في بلاد فارس قبيل العهد الساساني ، الا ان ذلك لا يعني ان ابناء الشعب الفارسي في العهد الاخميني لم يتلقوا تعليماً عاماً في المرحلة الاولى من حياتهم [76] ، فنبيهم زرادشت يحثهم على ضرورة طلب العلم والتعلم ومن اقواله المأثورة في هذا الصدد (اذا جاءك اخوان لك في الدين او اهلك او اصدقائك بحثا عن المعرفة فعلم العلم مزودا بكلماتي) و (ان عالما قليل العلم يحاول اثرة عقول الناس بما يعلم خير من عالم واسع العلم ضنين به) و(تعليم من هم اهل لتلقي العلم كي ينشروا الفضائل بين الناس)[77] وبما ان مجتمع بلاد فارس وفي جميع عهوده مجتمع طبقي [78] فالتعليم بلا شك كان مقتصراً على بناء الطبقات العليا ، اما الفلا حين والحرفين وهم يؤلفون غالبية السكان وقاعدة الهرم الطبقي للمجتع فكانوا معظمهم اميين [79]، ولعل ذلك دفع البعض الى الشك في وجود نظام للتعليم في بلا د فارس ومنهم السائح البوذي الصيني هيون تسيانج (Hieun Tsiang) الذي كتب يقول " ان الايرانيين لا يعنون بالتعليم كثيراً ، ولكنهم يهتمون باعمالهم " [80]، ف النظام الطبقي الذي رسم حدوده في عهد الملك الساساني اردشير بن بابك قائم على اساسين هما النسب والملكية[81]، ومعنى هذا ان مرتبة الفرد ومكانته الا جتماعية محددة سلفاً فلا يحق ان يطمع في مرتبة اعلى من مرتبته التي هو عليها ولذلك فرض على ابن الوضيع ان يظل في دائرة ابيه وان لا يتعدى طبقته مهما بلغ نبوغه وذكاؤه[82]، واستمرا الامر على ذلك حتى في عهد الملك كسرى انوشروان(309-379م) الذي امتاز عهده بنهضة علمية وادبية وفلسفية عمت ارجاء البلاد،أي ان ابناء الطبقات الدنيا كتب عليهم ان لا يذوقوا لذة العلم، وان تعليمهم مقتصر على ثلاثة اشياء الفروسية والرماية وقول الحق[83]،ومن الشواهد على ذلك قصة اوردها الفردوسي عن الملك كسرى انوشروان مفادها ان الملك كسرى انوشروان في احدى حروبه مع الدولة البيزنطية احتاج الى المال لتغطية نفقات الجند، وارسل رسوله لاستقراض المال من التجار واصحاب الاموال في المناطق القريبة من معسكره ، وكان من بين اصحاب الاموال رجل اسكافي واظهر

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية

هذا الرجل استعداده لاقراض الملك مبلغ كبير من المال ولكنه طلب من الرسول ان يستأذن له الملك في ارسال ابنه الى المؤدبين والمعلمين لتعليمه الخط والادب ، فلما حمل الرسول المال الى الملك سرّ به وآمر بالزيادة عليه عن الرد،الا انه ما ان سمع بطلب ذلك الرجل حتى امر الرسول برد المال[84].

ان حكمة الساسانيين في حرمان ابناء الطبقة الدنيا من التعلم هو ان ذلك التعلم ايذاناً بخراب الدولة وزوال سلطانها فيذكر عن الملك اردشير بن بابك قوله " ما شي اسرع من انتقال الدول وخراب المملكة من انتقال هذه الطبقات عن مراتبها حتى يرفع الوضيع الى مرتبة الشريف، ويحط الشريف الى مرتبة الوضيع" [85]، كما يذكر عن الملك كسرى انوشروان قوله في هذا المجال " ان ابناء السفل – أي الطبقة الدنيا- اذا تأدبوا طلبوا معالي الامور واذا نالوها تحكموا في وضع الاشراف " [86].

كان الدخول التلميذ الى المدرسة الذي هو في الغالب مقتصر على ابناء الطبقات العليا هو سن السابعة ، وكان مقر المدارس في الهيكل او بيت الكاهن ، ويتولى مهمة التعليم فيها رجال الدين (الكهنة) ، وكان من المبادئ المقررة الا تقوم المدرسة بالقرب من السوق حتى لا يكون ما يسودها من كذب وسباب وغش سبباً في افساد الصغار ، وكانت الكتب الدراسية هي الافستا وشروحها [87]، اذ جاء في الا فستا " من طلب العلم فليعلم الكتاب المقدس [88] ، ومواد الدراسة الاخرى تشمل الدين والطب او القانون ، اما طريقة الدرس فكانت الحفظ على ظهر قلب وتكرار الفقرات الطويلة غيباً[89].

اما ابناء الاشراف فقد كانوا يتلقون تعليمهم مع امراء البيت الحاكم في القصر كما كان في العهد الاخميني تحت اشراف معلم خاص وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة والحساب والرماية والفروسية والصيد والشطرنج [90] ، ويروى ان الامير بهرام الخامس الذي عهد به ابيه الملك يزدجرد الاول (399-420م) الى ملك الحيرة المنذر بن النعمان (431-473م) قال للمنذر وهو في سن السابعة : احضرلي مؤدبين ذوي علم مدرّبين بالتعليم ليعلمونني الكتابة والرمي والفقه ، فقال له المنذر : انك بعد صغير السن ، ولم يأن لك ان تأخذ في التعليم فالزم ما يلزم الصبيان الاحداث ، حتى تبلغ من السن ما يُطيق التعليم والتأدب ، واحضر من يعلمك كل ما سألت ، فأصر الغلام على طلبه فاحضر له المنذر اربعة من الموابذة احدهم ليعلمه الخط والكتابة ، والثاني ليعلمه الصيد والطرد ، والثالث ليعلمه الرماية واللعب بالكرة والصولجان [91] ومطاردة الاقران في الظراب والطعان ، و الرابع من يقص عليه سير الملوك وتواريخهم ويخبره عن افعالهم الحميدة واقوالهم السديدة [92].

وفي سن الخامسة عشر يكتمل التعليم الذهني والجسماني ويجب على الشاب في هذا السن ان يكون قد تعلم اصول الدين كما جاءت في الافستا وشروحها ، وان يعرف تاريخ الرجال وواجباتهم وعندما يبلغ سن العشرين يمتحنه

تعديل من خلال WPS Office

الحكماء والهرابذة [93][94].

وفي نص بهلوي نشر في باريس سنة 1921م شرح خادم في بلاط الملك كسرى انوشروان تفاصيل التعليم الذي تلقاه في فذكر فيه انه في السن المعين الحق بالمدرسة حيث حفظ عن ظهر قلب الاجزاء الرئيسة في الافستا وشروحها ، ثم في التعليم المتوسط اهتم بدراسة الادب والتاريخ والفصاحة والفروسية ورمي السهام ، وتسديد الرمح ، ثم عرف الموسيقى والغناء وعلم النجوم واتقن الشطرنج وانواع اللعب الاخرى ، واخيراً عرض على الملك معرفته بانواع الماكولات وفن الا لبس[95] .

اما التعليم العالي فكان يبدأ من سن العشرين او الرابعة والعشرين ، وكان المنظم اليه يعد لتولي المناصب الحكومية ، وحياة الطلاب في هذه المدارس حياة شاقة ، فكان الطلاب يستيقظون مبكراً ويدربون على الجري لمسافات طويلة ، وعلى ركوب الخيل وهي تركض باقصى سرعتها ، والسباحة ، وصيد الحيوان ، ومطاردة اللصوص ، وفلاحة الارض ، وغرس الاشجار ، والمشي طويلا ً في حر الشمس اللافح او البرد القارس، وكانوا يدبون على تحمل جميع تقلبات الجو القاسية ، وان يعيشوا على الطعام الخشن البسيط ، وان يعبروا الانهار دون ان تبتل ملابسهم او دروعهم [96].

اما تعليم البنات فانه كان مقصوراً على التدبير المنزلي عدا الطبقات العليا ، فقد كن يتلقين دروساً عميقة في العلوم فيقال ان احد القضاة كان ذاهباً ذات يوم الى المحكمة ، فاحاط به خمس سيدات فسألته احدهن اسئلة عن حالات خاصة في الكفالة ، فلما بلغ السؤال الاخير لم يجد جواباً ، فقالت له احدهن ايها القاضي لاتكدّ ذهنك وقل في صراحة لا اعلم [97].

كان الملوك الساسانيون محبين للعلم ويناصرون الادب والفسلفة ، فتشير وصاياهم واعمالهم الى الاهتمام الكبير بالعلم والتعليم ، فيذكر ان الملك اردشير بن بابك امر بجمع الكتب الدينية والطبية والفلكية التي كان الاسكندر المقدوني قد احرق بعضها وحمل جزءاً منها الى بلاده ، وانفق مبالغ كبيرة على تجديدها [98]، ومن اخبار سيرته ايضاً انه لم يستخدم في ديوانه جاهلا ً ولا قليل المعرفة [99]، اما ابنه سابور الاول(241-272م) فيذكر عنه انه شكل لجنة من العلماء لترجمة الكتب والمصادر الاغريقية والهندية [100]، ويعد الملك كسرى انوشروان من اكثر الملوك الساسانيين اهتماماً بالعلم والمعرفة وتشجيع اهلها ورعايتهم ، فيذكر عنه انه اوصى ابنه هرمز الرابع (579-590م) " وادن منك اهل الادب والفضل ، وشاور في امورك اهل العلم والعقل ، ولا تكل شيئاً من امورك الى جاهل "[101]، وكان هو نفسه قد تلقى دروساً في الفلسفة على يد الطبيب والفيلسوف اليوناني اورانيوس ، كما كان يحضر المناقشات الفسلفية في اصل الكون والطبيعة، ودفعه اهتمامه بـ العلم الى استقبال الفلاسفة والعلماء السريان والرومان الذين فروا من الدولة البيزنطية بعد اضطهادهم بسبب موقفهم الفلسفي المعارض لاراء الحكام[102] ، ولا

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية

استثمار جهود هؤلاء العلماء فقد اسس الملك كسرى انوشروان في القرن الخامس مدرسة مسيحية في مدينة جنديسابور لتدريس الطب بقيت الى مابعد عهد الساسانيين ، ولعل اشهر مدرسيها الطبيب برزويه كبير اطباء الملك كسرى انوشروان [103]، كما يذكر عنه انه اوى اساتذة مدرسة اثينا الذين لجؤوا اليه بعد ان اغلقها الامبراطور جستنيان (527-565م) ،وقد نقل اولئك الاساتذة علومهم الى ايران[104] ، كذلك كانت للثقافة الهندية نصيباً وافراً من اهتمام الملك كسرى انوشروان فامر بنقل علوم الهند الى ايران ولا سيما الرياضيات وكتب الحكمة ومن اشهر تلك الكتب، كتاب كليلة ودمنة الذي نقله الى البلهلويه الطبيب برزويه ، ثم ترجمه ابن المقفع الى العربية[105] .

وعلى الرغم مما للعلوم الاغريقية والبيزنطية والهندية من تاثير على الدراسات العلمية في العهد الساساني فالمؤرخ (كرستنسن) يذكر ان الافستا الساسانية كانت المصدر الرئيس لكل العلوم فقد تضمن احد اجزائها وهو نسك (البندهش) ملخصا للعلوم الطبيعية والنجوم [106].

واخيراً نقول ان التعليم وان شغل اهتمام الملوك الساسانيون الى ان هذا الا هتمام لم يدفعهم الى تجاوز ما فرضه النظام الطبقي الذي لم يجز لابناء الطبقات الدنيا دخول المدارس والتعلم مهما بلغ احدهم من الذكاء والنبوغ .

تعديل من خلال WPS Office

الخاتمـــة .

ان بلاد فارس وعلى الرغم مما تشير اليه بعض الاثار والمدونات التاريخية من وجود حضارة متطورة الى حد كبير فاننا لم نجد في بطون المصادر سوى النزر القليل من تلك المآثر الحضارية والثقافية ، وان اغلب المدونات التاريخية ركزت اهتمامها على ذكر اخبار الحروب والتقلبات السياسية ، اما ما يتعلق بالجانب الثقافي والحضاري والعلاقات الاجتماعية بين طبقات الشعب ومظاهر التحضر السائدة فيه فانها كانت خارج دائرة الاضواء .

ان الامبراطورية الاخمينية التي استمر حكمها مدة قرنين من الزمان ، ضمت اقوام وشعوب متحضرة وعلى مستوى عالي من الثقافة استفاد الفرس منها في بناء امبراطوريتهم وتنشئة ثقافتهم ، كما ضمت هذه الامبراطورية تحت لوائها اقواماً بعضها متأخر في مضمار الحضارة وبعضها لا يزال في طور البربرية فتمازجت الثقافات القديمة، وهكذا فان الحضارة الاخمينية هي تلخيص لحضارات الشرق القديم والتوفيق بينها ، الا ان التاثير الخارجي لا يمحوا اهمية العنصر الخاص والقدرة على تكوين حضارة لها شخصيتها وخصائصها مهدت الطريق امام ا لاسكندر المقدوني لتحقيق النتائج الثقافية لفتوحاته ، فقام على انقاض المدن المدمرة وفوق مواقع الحضارات القديمة حضارة وليدة هي ثمرة تفاعل الغرب الهليني بالشرق وهي الحضارة الهلنيستية .

وقامت الامبراطورية السلوقية بعد ذلك لتحدث خرق اكثر عمق من الغزو العسكري – السياسي وهو الخرق الحضاري الثقافي الاجتماعي ، واهم ما نتج عن اختلاط عناصر السكان والتفاعل المتبادل فيما بينهم انتشار اللغة اليونانية وتداولها الى جانب اللغة البهلوية في العصر الفرثي. وبعد تدهور الاسرة الفرثية في مطلع القرن الثالث الميلادي نهضت ايران على يد اسرة جديدة كانت اخر الاسر المالكة في تاريخها القديم وهي الاسرة الساسانية . كان لقيام هذه الدولة في ايران دلالته الخاصة تتمثل بظهور الوحدة السياسية التي اخذت طابعاً خاصاً ظهرت اثاره بوضوح في الحياة العامة للمجتمع الايراني واستمر تأثيره حتى نهاية الدولة الساسانية .

تكلم سكان ايران القدامى لغات عدة ، تلك اللغات ما هي الا لهجات اصلها من مجموعة اللغات الهندو اوربية ، واول هذه اللغات هي اللغة الفارسية القديمة و هي احدى لغات جنوب غرب ايران ، وقد دون الاخمينيون بهذه اللغة وبخط مسماري اخميني نقوشهم المحفورة على الصخور ، كما عرف الاخمينيون اللغة الا رمية واتخذ منها الملك الاخميني دارا الاول لغة رسمية للملكته ، وكان من نتيجة تاسيس المستعمرات اليونانية التي اقامها الاسكندر والسلوقيون في اجزاء مختلفة من ايران ان انتشرت اللغة اليونانية وصارت احد اللغات الرسمية في البلاد ، وتطورت اللغة الفارسية القديمة وتفرعت الى فرعين الافستائية اللغة التي كتب بها كتابهم المقدس الافستا ، والبهلوية (الفارسية الوسطى) ، وقد قسمت على

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية

مرحلتين البهلوية الفرثية او الاشكانية وهي اللغة الرسمية للدولة الفرثية ،والبهلوية او الفهلوية الساسانية وهي اللغة الرسمية في العهد الساساني وظلت تستعمل منذ بداية القرن الثالث حتى دخول العرب المسلمين الى ايران في القرن السابع الميلا دي .

ولم تكن اللغة بهلوية مطلقة في ايران في العهد الساساني فالى جانب اللغة الارمية التي صارت تعرف بالسريانية ، كانت اللغة الصغدية متداولة في اقاليم ايران الشرقية ، وايضاً اللغة الساجية وهي من مجموع اللغات الايرانية التي تكلم بها اهل بلخ (افغانستان)،ونتج عن تفاعل البهلوية الساسانية مع اللغة العربية لغة جديدة عرفت بالفارسية الدرية وهي تمثل الفارسية الحديثة التي تطورت الى الفارسية المعروفة في الوقت الحاضر .

اما الكتابة فالى جانب الخط البابلي المسماري والخط العيلامي الذي هو في الاصل مقتبس من الخط السومري المسماري دون الاخمينيون نقوشهم ومآثرهم على الصخور بالخط الفهلوي القديم ، وهو الاخر مقتبش من الخط المسماري البابلي بعد تبسيط مقاطعه الصعبة وانقاصها من ثلاثمائة مقطع الى ست وثلاثون ،ولما كان الخط الارامي الذي امتاز بسهولة تعلمه لاعتماده على الحروف الهجائية منتشراً في معظم اجزاء الشرق الادنى ، قرر الملك الاخميني دارا الاول اعتماده في كتابة الوثائق الرسمية باللغة الفارسية ، وتراجع استعمال الخط المسماري في العهد الفرثي وشاع استعمال الخط الارامي السرياني الى جانب الخط اليوناني ، ومع مطلع القرن الاول الميلادي ضعف استعمال اللغة والخط اليوناني وبدأ بالزوال واقصر استعمال اللغة اليونانية على بعض جهات الا مبراطورية، اما الخط الساساني فهو الخط البهلوي الذي دونت فيه نقوشهم وكتاباتهم.

ان المجتمع الفارسي مجتمع طبقي، فالتعليم النظامي كان مقتصراً على بناء الطبقات العليا ، اما ابناء الطبقات الدنيا فكان تعليمهم مقتصر على ثلاثة اشياء الفروسية والرماية وقول الحق ، اما ابناء الاشراف فقد كانوا يتلقون تعليمهم مع امراء البيت الحاكم في القصر تحت اشراف معلم خاص وكانوا يتعلمون القراءة و الكتابة والحساب والرماية والفروسية والصيد والشطرنج ،وفي سن الخامسة عشر يكتمل التعليم الذهني والجسماني ويجب على الشاب ان يكون قد تعلم اصول الدين كما جاءت في الافستا وشروحها.

اما التعليم العالي فكان يبدأ من سن العشرين ، وكان المنظم اليه يعد لتولي المناصب الحكومية ، اما تعليم البنات فانه كان مقصوراً على التدبير المنزلي عدا الطبقات العليا .

تعديل من خلال WPS Office

الهوامش

(1) هيرودوتس(485-425ق.م) : الملقب بأبي التاريخ ولد في مدينة هليكارناسوس في منطقة كاريا الدورية (جنوب غرب أسيا الصغرى) حوالي سنة 485ق.م وتوفي في حدود سنة 425ق.م ، وبعد ان نفي من المدينة التي ولد فيها بسبب ثورة سياسية ، اتجه الى الرحلات والاسفار فسافر الى مصر وفارس والاقاليم التي حول البحر الاسود والى بلاد الاغريق وايطاليا فحصل باسفاره على معلومات ثمينة عن معظم العالم المعروف ، كتابه (التحريات أو التحقيقات) وصل الينا بالّلهجة الأيونية مقسم إلى تسعة أجزاء سمي كل جزء منه باسم احد أسماء الإلهة اليونانية ، الأجزاء الخمسة ا لأولى منه ركز في معلوماته على أحوال الشرق وبلاد فارس ، بينما الأجزاء ا لأربعة الأخيرة فقد احتوت على معلومات خصت تاريخ بلاد اليونان ، مما يؤخذ عليه انه كان يدون كل شيء يلقى إليه من أخبار حتى وان اتصفت ب الخرافة ولذلك اختلطت في كتابه الاساطير بالحقائق التاريخية ولذلك يجب توخي الحذر عند اقتباس المعلومات منه، (هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس ، ترجمه من الفرنسية : حبيب أفندي ، (بيروت : مطبعة القديس جاورجيوس ، 1887-1886م) ، ص4-6.

(2) زينفون : (435- 355ق.م) مؤرخ وجندي اغريقي ، التحق بالحملة الاغريقية لمساعدة الامير الاخميني كورش الصغير في حملته سنة 401ق.م ضد اخيه الملك الاخميني دارا الثاني(424-404ق.م) وبعد مقتل كورش قاد الجيش الاغريقي المنسحب الى بلاده، وقد سجل اخبار هذه الحملة في كتابه المسمى (حمل-ة العشرة الاف) (زينوفون ، حملة العشرة الاف (الحملة على فارس) ، ترجمة : يعقوب افرام منصور ، (الموصل : منشورات مكتبة بسام ، 1985م) ، ص12 ، 17) .

(3) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل) ، ط2، (بغدد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1956م) ، ج2، ص 416.

(4) فرزات ، محمد حرب ، مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الاسلام ، (مطبعة جامعة دمشق :1989م) ، ص114-118 .

(5) المصدر نفسه ، ص126 .

(6) كرستنسن ، ارثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام ، (القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، 1957م)، ص84-85.

(7) القبائل الهندو اوربية: الاصلي السهول الاوراسية (جنوب روسيا) اي منطقة السهول الممتدة بين بحيرة اورال وبحر قزوين ، خرجت الاقوام الهندو اوربية من موطنها الاصلي في السهول الاوراسية (جنوب روسيا) ما بين الا لف الثالث او الرابع قبل الميلاد ، وقد سلكت تلك الشعوب في هجرتها طريقين رئيسيين قسم اتجه الى الغرب ودارت حول البحر الاسود وبعد ان عبرت البلقان والبوسفور وصلت الى اسيا الصغرى وكونت المملكة الحثية ، و القسم الثاني اتجه الى الشرق وعرف باسم الهندو –ايرانيين ، دارت شرقا

تعديل من خلال WPS Office

حول بحر قزوين وخرج منها فروع عدة منها الفرع الذي اتجه الى اوسط جبال زاكروس (منطقة لورستان) وامتزجوا مع الكاشيين ، وفرع اخر انحدروا الى الجنوب ودخلوا اسيا الوسطى هم الاريون الذين كانوا يعيشون جنوب بحر ارال (بين اقليم نهري سيحون وجيحون) اي بلاد ما وراء النهر، ثم تفرق اريو الهندو ايرانيون من اسيا الوسطى بحدود سنة 1800 قبل الميلاد ، فقسم اتجهوا غربا ، واتجهت الشعبة الهندية الى الهندوكوش وانتشروا في البنجاب في الهند ، والشعبة الايرانية اتجهت في بداية الالف الاول قبل الميلاد الى الجنوب والغرب من الهضبة الايرانية. (بيرنيا ، حسن ،تاريخ ايران القديم تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت ، ص53؛ براستد ، هنري جيمس ، العصور القديمة ، ترجمة : داود قربان ، بيروت ، المطبعة الايكانية ، 1926 م ، ص135.

(8) شاهرخ ، كيسرو ، زراتشت بيامبري كه أز نو بايد شناخت "فروغ مزديستي" ، جاب ششم ،(تهران : انتشارات جام ، 1386ش) ، ص34.

(9) فيزهوفر ، يزف ، فارس القديمة 550ق.م -650م " التاريخ – الحضارة – العبادات – الادارة – المجتمع – الاقتصاد – الجيش " ، ترجمة : محمد جديد ، (بيروت : شركة قدمس للنشر والتوزيع ،2009م) ، ص18 .

(10) Dick,B.,The Ancient Persians, How they Lived and Worked,(London, 1979) ,p.14; Frye, Richard.N,The Heritage of persia ,(London ,1963),p.13.

(11) ولبر ، دونالد ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، مراجعة : إبراهيم أمين الشواربي ، (القاهرة : مكتبة مصر ، 1958م) ، ص1 ؛
Frye,Op.Cit ,p.p.22-23.

(12) زرقانة ، ابراهيم واخرون ، حضارة مصر والشرق القديم ، (القاهرة : مكتبة مصر ، د.ت) ، ص411 ؛ ابو مغلي ، ابو مغلي ، محمد وصفي، ايران دراسة عامة ، (البصرة : منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، سلسلة ايران والخليج العربي (24) ، 1985م ، ص15-16 .

(13) فخري ، احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم ،(القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ،1990م) ، ص413 ؛ ولبر ، ايران ، ص26 .

(14) هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس ، الكتاب الأول ، فقرة 106؛ هانوتو، نجريال ، نبوخذ نصر " عظمة بابل وإحراق نينوى وتدمير مملكة يهوذا "، ترجمة : فيليب عطا الله ، (بيروت : دار الجيل ، 1994م) ، ص11-13.

(15) 123 - 107، للتفصيل ينظر: هيرودوتس ، تاريخ ، الكتاب الأول ، الفقرات 130 ؛ Ghirshman ,Roman, Iran from the Earliest times to the Islamic conquest, London,1954,p.p.113-126.

(16) امهز ، محمود ، في تاريخ الشرق الادنى القديم،دار النهضة العربية ، 2010، ص298؛ حنسين ، عبد النعيم محمد ، الايرانيون القدماء ، فصل ضمن كتاب

تعديل من خلال WPS Office

حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة ، د.ت ، ص416.
(17) ول ، قصة الحضارة ، to pdf: http://www.al-mostafa.com ، مج1، ج1 ، ص327 -328
(18) ، تاريخ ، الكتاب الاول ، فقرة135.
(19) فخري ، دراسات ، ص416 .
(20) ليديا : مملكة قوية ظهرت في الجزء الغربي من آسيا الصغرى مع بداية القرن السابع قبل الميلاد ، أشهر ملوكها الملك الياتيس (617-560ق.م) الذي تمكن من إخضاع أغلبية المدن الأيونية (اليونانية) في آسيا الصغرى لحكمه ، وجعل بلاده مركزاً مهما للتجارة بين آسيا وأوربا واشتهرت ليديا بأنها أول من سكت النقود في العالم (ولز ، هـ .ج ، معالم تاريخ الإنسانية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة : زكي علي ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1948م) ، ج2 ، ص293 ؛ وللتفصيل ينظر : (هيرودوتس ، تاريخ ، ، الكتاب الال ، الفقرات 75-87).
(21) للتفصيل ينظر :
Bury.J.,AHistory of Greece to the death of Alexander the Great,(London, 1920)Vol.1,p.227;Huart,Clement.,Ancient Persia and Iranian Civilization, (London ,1972),p.38.
(22) جرجان :أو كركان، إقليم واسع بين خوارزم وطبرستان ، فخوارزم منه في جهة الشرق وطبرستان منه في جهة الغرب (المهلبي،الحسن بن احمد (ت 380هـ) ،الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، جمع وتعليق : تيسير خلف، (دمشق :التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م) ، ص151؛ هارتمان ، جرجان ، دائرة المعارف الاسلامية ، (القاهرة : 1933م)، ج6، ص331).
(23) خراسان : إقليم واسع أول حدوده مما يلي العراق وآخر حدوده مما يلي الهند ، يشتمل على مدن مهمة منها نيسابور وهراة ومرو (ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ) ، معجم البلدان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشي ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د. ت)، مج2 ، ج3، ص218) .
(24) نهر سيحون : ويسميه اليونانيون جكسارتس (Jaxartes) ، ويسميه الترك سيردريا والعرب يسمونه نهر سيحون أو نهر الشاش لوقوع مدينة الشاش بـ القرب من ضفافه ، وهو أكبر من نهر جيحون بمقدار الثلثين ينبع من حدود بـ لاد الترك ويصب في بحيرة خوارزم (المقدسي ، أبو عبد الله بن احمد البشاري (ت375هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، (القاهرة : مكتبة مدبولي، 1991م) ، ص22؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1954 م) ، ص519-520).
(25) للتفصيل عن حروب كورش الثاني في الشرق ينظر : Ghirshman,Op.Cit,p.131.
(26) للتفصيل ينظر : سالور ، سبكتكين ، بنياد شانشاهي إيران " مهاجرت آرين ها زرادشت وعصر او مادها كورش كبير ، (تهران : از انتشارات شركات نبي

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية

حاج محمد حسين اقبال وشركاه ،1340ش) ، ص236-246

(27) اولمستد ، أ.ت، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، الدار العربية للموسوعات ،2012، ج1،ص 92-91؛ خشتي ، حسين محمدي ، سياست خارجي ايران در دوران هخامنشيان ، مجلة دانشكد ، دوره 41، شماره 1، مشهد 1390ش ، ص232.

(28) فروه وشي، بهرام ،ايرانويج ، تهران ، انتشارات دانشكاه ايرا ، 1368ش، ص 52 ؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج1 ، ص329 .

(29) حسن ، سليم ، مصر القديمة ، (القاهرة : مطبعة دار الكتاب العربي ، د. ت) ، ج13، ص2 .

(30) اولمستد ، الامبراطورية الفارسية ، ج1 ، ص 153-154؛ باقر ، مقدمة ، ج2 ، ص407 .

(31) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج1 ، ص336 .

(32) ولبر ، ايران ،ص36 .

(33) الأحمد ، سامي سعيد والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول ،(بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، د.ت) ، ص 135.

(34) بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص171 .

(35) هذه القبيلة كانت في الاصل قبيلة من القبائل الاسكيثية ،تلك القبيلة كانت تسكن في منطقة دهستان الواقعة بين هركانيا (جرجان) ومنطقة اساك (قوجان) ،استولت في النصف الاول من القرن الثالث قبل الميلاد على اقليم بارثوا الذي كان تابعاً للدولة الاخمينية (كالج ، مالكوم ، اشكانيان (بارتيان) ، ترجمة : مسعود رجب نيا ، (تهران : هيرمند ،1380ش) ، ص21).

(36) مهرابادي،ميترا ، تاريخ كامل إيران باستان،(تهران : انتشارات افراسياب ، 1380ش)،ص647.

(37) ولبر ، ايران ، ص39 ؛ فرزات ، مدخل إلى تاريخ فارس ، ص129.

(38) كرستنسن ، إيران ، ص74 ؛الاحمد والهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى ، ص153 .

(39) فهمي ، عبد السلام عبد العزيز ، الحياة اللغوية في ايران قبل الاسلام ، (القاهرة : دار النيل للطباعة ،1998م)، ص19 ؛ فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص30 .

(40) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج1، ص332-333 .

(41) المصدر نفسه ، مج1 ، ج2 ، ص333 ؛ فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص30 .

(42) فهمي ، الحياة اللغوية ، ص54 .

(43) رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق : حسين علوان حسين ، مراجعة : فاضل عبد الواحد علي ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1984م) ، ص551 ؛ باقر ، مقدمة ، ج2 ، ص276-278 .

(44) بلوترك ،السير ، ترجمة : جرجيس فتح الله (ربيل : دار ئاراس للطباعة والنشر ،2005م)،ج3 ، ص 1073.

(45) فهمي ، الحياة اللغوية ، ص54 .

تعديل من خلال WPS Office

(46) الافستا : هي الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية تتكون من خمسة اجزاء مستقلة او خمسة كتب يختلف تاريخ تدوينها ، اقدم قسم منها يرجع الى عهد زرادشت نفسه ، ويضم اقواله وتعاليمه التي جمعها من بعده تلاميذه واتباعه الاولون ودونوها ، ثم اضيف اليها ما وضعه فقهاء الزرادشتية القدماء من الاحكام والتقاليد الدينية ، وهكذا استكمل هذا الكتاب تدريجياً باقسامه الخمس حتى اصبح كتاب ديني موحد ، ولا يعرف بالضبط تاريخ تدوين هذا الكتاب بصورة مجموعة واحدة مكتوبة الا انه من المعلوم ان هذا الكتاب كان مكتوباً في عهد الدولة الاخمينية وانه كان ولا يزال معول المجوس في عبادتهم واحكام دينهم (محمدي ، محمد ، زرادشت واصول الديانة الزرادشتية ، مجلة الدراسات الادبية ، السنة الرابعة ، العدد المزدوج 2 ،3،4، (بيروت : الجامعة اللبنانية ،1962-1963م) ، ص119).

(47) فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص149 ؛ بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص273 .

(48) كرستنسن ، ايران ، ص33 .

(49) المصدر نفسه ،ص32.

(50) استبدل المسيحيين الاراميين اسمهم واسم لغتهم بعد اعتناقهم المسيحية فصاروا يعرفون بالسريان ولغتهم بالسريانية ، اما تسمية الاراميين فصارت غير محببة لديهم لقترانهم بالعهد الوثني (باقر ، مقدمة ، ج2 ، ص278) .

(51) كرستنسن ، ايران ، ص33-34 ؛ فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص149-150 .

(52) حسين،سلام محمد علي ،الفارسية لجميع المستويات،ط2،(بغداد : 2007م) ، ص3. ويرجع سبب تسمية اللغة الفارسية الحديثة بالفارسية الدرية الى انها اللغة التي كان يتحدث بها في البلاط الملكي الخراساني ، فكلمة (در او دربار) تعني البلاط او الباب الملكي حيث كانت لغة الصفوة من الحاشية ، وعندما قامت اول حكومة فارسية في ظل الخلافة العباسية بزعامة يعقوب بن ليث الصفار في خراسان اخذت تعمل على نشر الفارسية الدرية .(الشكري ، فدوى ، نبذة مختصرة عن اللغة الفارسية ، مقال منشور على شبكة المعلومات الانترنيت على الموقع الالكتروني http://www.farsinet.com/farsi

(53) ابن المقفع : مجوسي اسلم ،اسمه عبد الله بن دانبه ،سمي بالمقفع لان الحجاج بن يوسف الثقفي ضربه ضرباً مبرحاً فتقفعت يده توفي سنة 143هـ/760م(ابن النديم ، محمد بن اسحق البغدادي (ت378هـ)،الفهرست ، (القاهرة : مطبعة الاستقامة ،د.ت)، ص172.

(54) نقلا ً عن : ابن النديم ، المصدر نفسه ، ص25.

(55) الراجح انه يقصد بمدن المدائن المدن السبع على ضفتي نهر دجلة وهي متقاربة فيما بينها في المسافة وهي (طيسفون ، سلوقية ، اسبانير ، به اردشير (بهرسير) ، درزبندان ، بلاش اباد ، ماخوزا) (لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص52) .

(56) خانلري ، ذبيح الله صفا ، تاريخ ادبيات در ايران ، ط12 ،(تهران : انتشارات فردوسي ، 1371ش) ، ج1 ، ص131-132 .

(57) يذكر الاصطخري ان اهل خوزستان كانوا يتكلمون في زمنه باللسان الخوزي

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية
الى جانب الفارسية، ومصطلح الخوزية استعمل ايضاً في العهد الاخميني لا طلاقة على اللغة العيلامية (نقلا ً عن: باقر ، مقدمة ، ج2 ، ص383) .
(58) ابن النديم ، الفهرست ، ص25.
(59) فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص33-34 ؛ ولبر ، ايران ، ص32.
(60) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج1 ، ص333.
(61) فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص34 ؛ ولبر ، ايران ، ص32.
(62) براستد ، العصور القديمة ، ص140 ، 147-148 .
(63) تاريخ ايران ، ص155.
(64) نوذري ، عزت الله ، تاريخ اجتماعي ايران از اغاز تا مشروطيات ، (تهران : كتاب خانة ملي ايران ، 1385ش) ، جاب سوم ، ص54 ؛ بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص214.
(65) فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص150-152 .
(66) فرزات ، المدخل الى تاريخ الفرس ، ص129 .
(67) فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص152؛ بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص214 .
(68) بخش ، احمد تاج ، تاريخ مختصر تمدن وفرهنك ايران از قبل اسلام ، (شيراز : كتابخانة ملي ايران ، 1381ش) ، جاب اول ، ص261.
(69) فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص152 ؛ بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص214.
(70) كرستنسن ، ايران ، ص36 .
(71) بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص334-335.
(72) ابن النديم ، الفهرست ، ص27 .
(73) بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص335 .
(74) الفهرست ، ص26-27 .
(75) بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص335.
(76) كرستنسن ، ايران ، ص400 .
(77) نقلا ً عن : محمد ، جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الاخمينيون منذ انشاء قوريني حتى سقوط اسرة باتوس ، بيروت،دار النهضة العربية ،1996، ص162-263 هامش رقم 5
(78) ان تقسيم مجتمع بلاد فارس الى ثلاث طبقات (طبقة رجال الدين ، طبقة رجال الحرب ، طبقة الزراع والصناع) كان معمول به في العهد الاخميني و الفرثي وقد اقتبس الساسانيون ذلك التقسيم الثلاثي الا انهم ادخلوا عليه بعض التغيرات ويذكر ان اردشير بن بابك اضاف الى التقسيم الثلاثي طبقة جديدة لها اهميتها في تنظيم الدولة وادارة امورها وهي طبقة الكتاب ، وعليه فان المجتمع الساساني ومنذ عهد الملك اردشير كان مقسما الى اربع طبقات (للتفصيل عن ذلك ينظر : الموسوي ، جواد مطر وصالح ، مهدية فيصل ، طبقات المجتمع الساساني 226-633م ، مجلة كلية الاداب،2005م ،العدد 68).
(79) كرستنسن ، ايران ، ص400.
(80) نقلا ً عن :المصدر نفسه ،ص400.
(81) المصدر نفسه ، ص303.

تعديل من خلال WPS Office

(82) ندا، طه،دراسات في الشاهنامة ، (الاسكندرية ،الدار المصرية للطباعة ، 1954 م)،ص223.
(83) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج2 ، ص349 .
(84) الشاهنامة ، ج2 ، ص163-164.
(85) الجاحظ ، التاج ، ص23 .
(86) الثعالبي ، غرر السير ، ص608 .
(87) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج2 ، ص349.
(88) الفنديدا ، ص57 .
(89) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج2 ، ص349.
(90) كرستنسن ، ايران ، ص401 .
(91) الصولجان : هي العصا المقعوفة من الرأس ، ويستعملها الفارس لضرب الكرة وهو على ظهر جواده (محمدي ، محمد ، الترجمة والنقل عن الفارسية في العصور الاسلامية الاولى ، (بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية ، 1964م)، ج1، ص249).
(92) الطبري ، تاريخ ، ج1 ، ص334 ؛ الفردوسي ، الشاهنامة ، ج2 ، ص75.
(93) الهرابذة : هو خادم النار ، مهمته القيام بالطقوس الدينية والمحافظة على استمرار نار المعبد متقدة ، ويتولون القضاء بين الناس (كرستنسن ، ايران ، ص106-107)
(94) كرستنسن ، المصدر نفسه ، ص401-402.
(95) المصدر نفسه ، ص402.
(96) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج2 ، ص349.
(97) كرستنسن ، ايران ،ص403 .
(98) واكيم ، سليم ، ايران والعرب العلاقات العربية – الايرانية عبر التاريخ ، (بيروت : 1967م)، ص149 .
(99) ندا ، دراسات ، ص224 .
(100)Ghirshman,OP.Cit,p.294.
(101) الفردوسي ، الشاهنامة ، ج2 ،ص168.
(102) كرستنسن ، ايران ، ص412 ؛ باقر ، طه ، ورشيد ، فوزي ، والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ ايران القديم ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، 1979م)، ص 148 .
(103) كرستنسن ، المصدر نفسه ،ص407 .
(104) المصدر نفسه ، ص403 ،412.
(105) المصدر نفسه، ص413 ؛ باقر واخرون ، تاريخ ايران ، ص148.
(106) كرستنسن ، المصدر نفسه ، ص403.

قائمة المصادر والمراجع

اولا ً _ المصادر العربية وغير العربية المعربة .

1- بلوترك ،السير ، ترجمة : جرجيس فتح الله (ربيل : دار ئاراس للطباعة والنشر ، 2005م).
2- زينوفون ، حملة العشرة الاف (الحملة على فارس) ، ترجمة : يعقوب افرام

تعديل من خلال WPS Office

منصور ، (الموصل : منشورات مكتبة بسام ، 1985م) .
3- المقدسي ، أبو عبد الله بن احمد البشاري (ت375هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، (القاهرة : مكتبة مدبولي، 1991م)
4- المهلبي ، الحسن بن احمد (ت 380هـ) ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، جمع وتعليق : تيسير خلف ، (دمشق : التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، 2006م)
5- ابن النديم ، محمد بن اسحق البغدادي (ت378هـ) ،الفهرست ، (القاهرة : مطبعة الاستقامة ، د.ت).
6- هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس ، ترجمه من الفرنسية : حبيب أفندي ، (بيروت : مطبعة القديس جاورجيوس ، 1886-1887م).
7- ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ) ، معجم البلدان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشي ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت).

ثانياً - المراجع العربية وغير العربية المعربة .
8- الأحمد ، سامي سعيد والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول ، (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، د.ت).
9- امهز ، محمود ، في تاريخ الشرق الادنى القديم،دار النهضة العربية ، 2010.
10- اولمستد ، أ.ت، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، الدار العربية للموسوعات ، 2012،
11- حسنين ، عبد النعيم محمد ، الايرانيون القدماء ، فصل ضمن كتاب حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة ، د.ت
12- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل) ، ط2، (بغدد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1956م).
13- براستد ، جيمس هنري ، العصور القديمة ، ترجمة : داود قربان ، (بيروت : 1926م).
14- بيرنيا ، حسن ، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت)
15- حسن ، سليم ، مصر القديمة ، (القاهرة : مطبعة دار الكتاب العربي ، د. ت)
16- حسين ، سلام محمد علي ، الفارسية لجميع المستويات ، ط2 ، (بغداد : 2007م) .
17- رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق : حسين علوان حسين ، مراجعة : فاضل عبد الواحد علي ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1984م) .
18- زرقانة ، ابراهيم واخرون ، حضارة مصر والشرق القديم ، (القاهرة : مكتبة مصر ، د.ت) .
19- فرزات ، محمد حرب ، مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الاسلام ، (مطبعة جامعة دمشق :1989م).
20- محمد ، جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الاخمينيون منذ انشاء قوريني

تعديل من خلال WPS Office

حتى سقوط اسرة باتوس ، بيروت ن دار النهضة العربية ،1996.
21- محمدي ، محمد ، الترجمة والنقل عن الفارسية في العصور الاسلامية الاولى ، (بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية ، 1964م
22- فخري ، احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم ،(القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية ،1990م) .
23- فهمي ، عبد السلام عبد العزيز ، الحياة اللغوية في ايران قبل الاسلام ، (القاهرة : دار النيل للطباعة ،1998م).
24- فيزهوفر ، يزف ، فارس القديمة 550ق.م -650م " التاريخ – الحضارة – العبادات – الادارة – المجتمع – الاقتصاد – الجيش " ، ترجمة ك محمد جديد ، (بيروت : شركة قدمس للنشر والتوزيع ،2009م) .
25- كرستنسن ، ارثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام ، (القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة و النشر ، 1957م)،
26- لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1954م) .
27- ابو مغلي ، محمد وصفي ، ايران دراسة عامة ، (البصرة : منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، سلسلة ايران والخليج العربي (24) ، 1985م).
28- هانوتو، نجريال ، نبوخذ نصر " عظمة بابل وإحراق نينوى وتدمير مملكة يهوذا "، ترجمة : فيليب عطا الله ، (بيروت : دار الجيل ، 1994م)
29- ولبر ، دونالد ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، مراجعة : إبراهيم أمين الشواربي ، (القاهرة : مكتبة مصر ، 1958م) .
30- ولز ، ه. ج ، معالم تاريخ الإنسانية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة : زكي علي ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1948م) .

تعديل من خلال WPS Office

الفارسية
ثالثاً – المصادر الفارسية .
31- بخش ، احمد تاج ، تاريخ مختصر تمدن وفرهنك ايران از قبل اسلام ، (شيراز : كتابخانة ملي ايران ، 1381ش) .
32- خانلري ، ذبيح الله صفا ، تاريخ ادبيات در ايران ، ط12 ،(تهران : انتشارات فردوسي ، 1371ش) .
33- خشتي ، حسين محمدي ، سياست خارجي ايران در دوران هخامنشيان ، مجلة دانشكد ، دوره 41، شماره 1، مشهد 1390ش ، ص232.
34- سالور ، سبكتكين ، بنياد شانشاهي إيران " مهاجرت آرين ها زرادشت وعصر او مادها كورش كبير ،(تهران :از انتشارات شركات نبي حاج محمد حسين اقبال وشركاه ،1340ش) .
35- شاهرخ ، كيسرو ، زراتشت بيامبري كه أز نو بايد شناخت "فروغ مزديستي" ، جاب ششم ، (تهران : انتشارات جام ، 1386ش) .
36- فروه وشي، بهرام ،ايرانويج ، تهران ، انتشارات دانشكاه ايرا ، 1368ش.
37- كالج ، مالكوم ، اشكانيان (بارتيان) ،ترجمة :مسعود رجب نيا ،(تهران : هيرمند ،1380ش) .
38- مهرابادي ، ميترا ، تاريخ كامل إيران باستان ، (تهران : انتشارات افراسياب ، 1380ش).
رابعاً – المصادر الاجنبية
38-Bury.J.,AHistory of Greece to the death of Alexander the Great,(London, 1920).
39-Ghirshman ,Roman, Iran from the Earliest times to the Islamic conquest,London,1954
40-Frye, Richard.N,The Heritage of persia ,(London ,1963).
41-Huart,Clement.,Ancient Persia and Iranian Civilization,(London ,1972).

خامساً : المجلات والدوريات.
42- محمدي ، محمد ، زرادشت واصول الديانة الزرادشتية ، مجلة الدراسات الا دبية ، السنة الرابعة ، العدد المزدوج 2،3،4، (بيروت : الجامعة اللبنانية ، 1962-1963م) .
43-هارتمان ، جرجان ، دائرة المعارف الاسلامية ، (القاهرة : 1933م) .
سادساً : الانترنيت
44- ديورانت ، ول ، قصة الحضارة to pdf: http://www.al-mostafa.com
45- الشكري ، فدوى ، نبذة مختصرة عن اللغة الفارسية ، مقال منشور على شبكة المعلومات الانترنيت على الموقع الالكتروني
http://www.farsinet.com/farsi

تعديل من خلال WPS Office

The manifestations of persian civlization

Language-Writing-Education model

The ancient inhabitants of Iran, spoke several languages, those What languages except dialects origin of dialects Indo-European group, and the first of these dialects are the ancient Persian language, one of the languages of south-western Iran, has been without Achaemenids this language and handwriting cuneiform Achaemenids inscriptions carved on the rocks, Also known Achaemenids the Aramaic language and took them Achaemenid King (Darius I)the official language of his kingdom, and it was as a result of the founding of the Greek colonies

تعديل من خلال WPS Office

erected by Alexander the Great and the Seleucids in a different part of Iran to spread the Greek language and became one of the official languages in the country, And developed the ancient Persian language and branched out into two Alavstaiah language of the Bible the Avesta, and The Pahlavi (the middle Persian), it has been divided in two phases Pahlavi Alvrthyh or Alashkanah the official language of the state Alvrthyh, and Pahlavi or Fahloah Sasanian the official language in the Sassanian era and it has been used since the beginning the third century until the entry of Arab Muslims to Iran in the seventh century.

Language The Pahlavi absolute in Iran was not in the Sassanian era Besides Alarmah language, which has become known as Syriac, was Alsgdah circulating in the provinces of eastern Iran and also Alsagiih Language which is the sum of the Iranian languages spoken by the people of Balkh, resulting in Sassanid The Pahlavi interact with Arabic as the language I knew a new Persian-Dari They represent modern Persian, which evolved into Persian known at the present time.

The writing Besides cuneiform Babylonian line Elamite and the line which is adapted originally from Sumerian cuneiform without Alakhmonaon inscriptions and their exploits on the rocks line the old Fahloa, the other adapted from cuneiform Babylonian line after simplify the difficult province decreased from three hundred clip to thirty six, and when the line the Aramean who excelled easily learned for adoption on Aaharov alphabet widespread in most parts of the Near East, Achaemenid King Darius I decided to adopt it in the writing of official documents in Persian, The decline in the use of cuneiform in the Parthian era and popularized the use Aramean Syriac line along the Greek-line, and with the beginning of the first century AD, the weakness of the use of language and the Greek Line began with extinction and restrict use of the Greek language on some of the empire destinations, either Sasanian line is the line Pahlavi, who codified extended inscriptions and

تعديل من خلال WPS Office

writing.

The persian society was a class society.Formal education was confined to the construction of the upper classes;the construction of the lower classes was limited to three education objects The children of thr supervisors were receiving their education with the princes of the ruling house in the palace under the supervision of a special teacher and they werelearning to read ,write ,arithmetic,archery,equestrian ,fishing and chrss,At the age of Xlll,mental education and the physical person must have learned the origins of the religion as it came un the Avesta and its explanations.

The higher education was starting from the age of twenty ans has organized by the post to take over government positions,but the education of girls,it was limited to housekeeping except the upper classes.

تعديل من خلال WPS Office